٣٩٤ سدا لخزن المياه وإنتاج الكهرباء منها (سد وادي بيش) الإستراتيجي بجازان

جازان – البلاد

اهتمت الحكومة الرشيدة خلال العقود الماضية بإنشاء العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة، بغية الاستفادة من مياه الأمطار لدعم كمية المياه الجوفية، وتزويد السكان بالمياه التي يستخدمونها في الشرب وفي ري مزارعهم، ليصل عدد السدود المنشأة حتى عام ١٤٣٣هـ إلى ٣٩٤ سدًا بتكلفة بلغت (٥ر٤٩١ر٨٠٨ر٣٧٧ مليار ريال) وسعة تخزينية تقدر بنحو (١ر٩٢٦ر٨٩٨ر٥٢٤ مليار لتر مكعب) .

وتختلف السدود من حيث السعة التخزينية لكل سد، فمنها السدود الكبيرة ذات السعة التخزينية العالية، والسدود المتوسطة، والسدود الصغيرة، ويؤثر الموقع وطبيعة الوادي في إنشاء السد، علاوة على نتائج الدراسات التي تمت قبل إقامته، ومنه الدراسات الأولية، والهيدرولوجية، والجيولوجية، والهندسية، والآثار البيئية، ودراسات الجدوى الاقتصادية.

وتوزع السدود في المملكة على النحو التالي : منطقة الرياض (٧٢ سدًا)، ومنطقة مكة المكرمة (٤٠ سدا) ، ومنطقة المدينة المنورة (٢٦ سدًا)، ومنطقة عسير (٨٦ سدًا)، ومنطقة الباحة (٣٤ سدًا)، ومنطقة حائل (٢٧ سدًا)، ومنطقة القصيم (١١ سدًا)، ومنطقة جازان (عشرة سدود)،و منطقة نجران (١٨ سدًا)، في حين يجري العمل على تنفيذ ١٠٦ سدود بمختلف مناطق المملكة.

وتتمتع منطقة جازان "جنوبي المملكة" بالمرتفعات الجبلية الممتدة على واجهتها الشرقية ومناخها شبه الاستوائي غزير الأمطار، ما ساعد في توفير ثروة مائية لها تتدفق بشكل يومي من خلال أودية المنطقة التي يزيد عددها عن ٢٠ واديًا، إضافة للعديد من الشعاب التي تروي أراضيها، حتى اشتهرت جازان بمنتجاتها الزراعية التي صارت تصدر للعديد من دول العالم.

وأسهمت هذه العوامل الطبيعية في توجه وزارة الزراعة نحو تشييد "سد وادي بيش" الذي يقع على بعد ١٣٣كيلومترا إلى الشمال الشرقي من مدينة جيزان، ويزيد طوله على ١٦٠ كيلومترًا من منبعه حتى آخر نقطة له على شواطئ منطقة جازان، ليسجل كأهم وأكبر تلك الأودية التي أقامت عليه وزارة المياه والكهرباء سداً من الخرسانة الثقيلة بارتفاع يصل إلى ١٠٦ أمتار، وبطول يصل عند القمة إلى ٣٤٠ مترًا، وبمساحة حوض مغذٍ للسد بلغت ٤٦ كيلو متراً مربعاً حتى وصلت السعة التخزينية لبحيرة السد إلى "١٩٣,٦٤" مليون متر مكعب من المياه.

ومن خلال هذا المشروع الضخم سيتمكن "سد وادي بيش" ومحطة المياه المقامة عليه حالياً من ضخ أكثر من "١٥٠؟ ألف متر مكعب يومياً من المياه من محطة المياه بالسد التي ستبلغ طاقتها الإنتاجية "٢٢٠؟ ألف متر مكعب يومياً خلال الفترة القادمة، تضاف للمياه التي تصل للمنطقة من مشروعات محطات التنقية الأخرى التي لا زالت تحت التنفيذ ويتوقع الانتهاء منها في السنوات القليلة القادمة، مثل محطات التنقية على سد وادي ضمد بطاقة "٢٠؟ ألف متر مكعب يومياً، ومحطة سد وادي جازان بطاقة "٩٢؟ ألف متر مكعب يومياً، لتصل كميات المياه التي تستفيد منها المنطقة من السدود عند الانتهاء من تلك المشروعات " ٤٦٠؟ ألف متر مكعب في اليوم الواحد.

وتعد محطة تنقية المياه المقامة على سد وادي بيش من أكبر محطات التنقية في المملكة بطاقة "١٥٠؟ ألف متر مكعب يومياً سترتفع عند اكتمال توسعة المشروع إلى "٢٢٠؟ ألف متر مكعب في اليوم ليكون بذلك سد وادي بيش أكبر مخزون مائي إستراتيجي في المملكة يمكنه إمداد مدن وقرى منطقة جازان الساحلية باحتياجها اليومي من المياه لأكثر من ثلاث سنوات.

وشيد "سد وادي بيش" عام ١٤٣٠هـ من أجل توفير مياه الشرب للسكان، بمبلغ ١٩٨ مليون ريال، الأمر الذي مكن بفضل الله تعالى من مدّ مدن وقرى المنطقة الساحلية بجازان باحتياجها من الماء، وذلك بفعل الجاذبية دون الحاجة إلى الضخ.

وتدرس وزارة الزراعة وشركة الكهرباء إنشاء سد يعلو هذا السد لنقل الماء إلى السد العلوي وقت انخفاض الطلب على الكهرباء، ثم تفريغه في سد بيش وقت الذروة لإنتاج ما يزيد على "١٥؟ ألف ميجاوات من الكهرباء حيث أثبتت الدراسات الأولية إمكانية ذلك واقتصاديته.

ويوصف "سد وادي بيش" بأنه واحد من مجموعة السدود المقامة في سهل تهامة، مما يضاعف الطاقة التخزينية للسدود التي أنشئت في الخمسين عاما الماضية مجتمعة، ويجسد اهتمام الدولة بهذا النوع من المصادر الحيوية للمياه.

ويعوّل المزارعون ممن تقع مزارعهم على مجرى وادي بيش كثيراً في الإفادة من هذا السد لري مزارعهم من خلال الفتح الدوري لبوابات السد حسب آليات واضحة من قبل وزارة المياه والكهرباء والجهات واللجان ذات العلاقة بما يسهم في ري مزارعهم وتغذية المياه الجوفية وإيجاد مسطحات خضراء على امتداد مجرى الوادي تجتذب الزوار والمتنزهين.

درب البخور .. شريان تجارة العطور من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها

نجران – البلاد

اشتهرت المناطق الجنوبية من المملكة منذ آلاف السنين بإنتاج العديد من السلع الاقتصادية التي لبت حاجات المجتمع والحضارات القديمة في ذلك الزمن، ومن ذلك صناعة البخور والعطور التي أعد لها الأهالي وسائل نقل بدائية لإيصالها إلى العالم عبر قوافل تجارية رسمت طرقها في جنوب الجزيرة العرب ممتدة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وصولًا إلى الشام شمالاً، والأحساء والبحرين شرقاً، ومنها إلى مناطق أبعد، وبرز من هذه الطرق ما يسمى بطريق "درب البخور".

وعُرف "درب البخور" في رحلات الأبحاث والتنقيب عن آثار جزيرة العرب، وأشغل هذا الطريق الكثير من الباحثين باعتباره شرياناً اقتصادياً، وعلامة حضارية تدل على القرون الميلادية الأولى في أرض شبه الجزيرة.

وأفاد العديد من الباحثين والعلماء أن سبب تسمية هذا الدرب بـ"درب البخور" أن بضائع التجارة التي كانت تنتقل عبر هذا الطريق من جنوب الجزيرة العربية إلى مكة وبلاد الشام أو إلى نجد فالأحساء والبحرين كانت تتميز بكميات البخور الكثيرة والفاخرة، ذات الجودة المشهورة إبان تلك العصور .

وعدت منطقة نجران حلقة مهمة من حلقات تجارة البخور، حيث تبين للباحثين عبر المواد التاريخية والزيارات الميدانية أن قوافل البخور سلكت أكثر من طريق بين موانئ اليمن ومكة المكرمة بعد أن اعتمدت في بداية الأمر طريقاً على الأطراف الغربية للصحراء أي ما بين نجد والحجاز منطلقة عبر نجران في محافظة يدمة، واستمرت في سفرها عبر هذا الطريق حتى عام (٤٠٠ ميلادية).

ومع بداية القرن الخامس الميلادي اتخذت القوافل طريقاً آخر عبر الجبال مختلفة عن الطريق الأولى، حيث تنطلق من اليمن فنجران وحتى "تبالة" الواقعة في الجنوب الشرقي من مكة، وعُرف هذا الطريق فيما بعد بـ" درب أسعد الكامل" أي أن هذا التحويل في اتجاه الطريق كان في عهد أحد ملوك حمير الذي عاش في أوائل القرن الخامس الميلادي، ومع أن هذا الطريق أكثر وعورة من طريق البخور الأول عبر الأودية الشرقية، إلا أنه كان أكثر من نواحي المياه والنبات والخضرة.

وفي المسلكين لـ"درب البخور" كانت نجران ثابتة كطريق للقوافل طوال حُقب التاريخ، ما قبل درب البخور وما بعده، وخصوصاً في محافظة "يدمة" التي ما زالت تسمى طريقها حتى الآن بـ"السبيل" كناية لسبيل القوافل والمسافرين، وذلك لما تحتويه هذه المنطقة من مزايا جغرافية على خارطة جزيرة العرب بوصفها حلقة وصل وربط بين اليمن ونجد فمناطق الشرق، واليمن والحجاز فالشام، ولما كانت تتميز به من ماء وخضرة.

وعلى "درب البخور" تنتشر الكثير من النقوش والكتابات والرسوم التي كتبها العابرون من الرُحّل والتجار والمسافرين سواءً في "يدمة" أو في مريغان أو في مناطق الدرب المتقدمة باتجاه الحجاز، حيث توجد رسوم متكررة لفارس وحصانة، ورسوم متكررة ليد تلوّح، وغيرها من الرسومات العجيبة والدالة على حرفة وإبداع في النقوش، وكذلك العديد من الكتابات الثمودية أو المدونة بالمسند.

المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام تقدم برامج وأنشطة لـ ٢٠٠٠ يتيم ويتيمة

الرياض – البلاد

تقدم المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام عبر فروعها المنتشرة بالمملكة ، حزمة من البرامج والأنشطة التي تسهم في تهيئة الاستقرار الاجتماعي للأيتام المشمولين برعايتها ، الذين تجاوز عددهم ٢٠٠٠ ابن وابنة .

وتعد المؤسسة رافداً ومكملاً لرعاية الأيتام " من ذوي الظروف الخاصة " (ذكوراً وإناثاً) بعد انتهاء مدة إقامتهم بالدور والمؤسسات الاجتماعية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك انطلاقاً من أهمية هذه الفئة إدراكاً بأهمية توفير المجتمع للرعاية والاهتمام بهم .

وأوضحت المؤسسة في الكتيب التعريفي الصادر عنها أن الخدمات التي تقدمها ، امتدادا لما سبق أن قدم لليتيم من خدمات في الدور الإيوائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وإدراكا منها لضرورة مواكبة الطريقة التي ينشأ فيها ، فقد حيث رأت أن تغير في شكل ونمط نوعية الخدمات الإيوائية بما يكفل لليتيم العيش بأريحية واندماجه بالمجتمع .

وشرحت المؤسسة برامجها برعاية الأيتام ومن ضمنها برنامج الإسكان الهادف إلى توفير المسكن الملائم للأبناء الأيتام العزاب بعد خروجهم من الدور الإيوائية، وهذه المساكن عبارة عن مساكن وفلل تحاكي الواقع لسكن الأسرة وشقق، جميعها مؤثثة ومجهزة بالكامل ، مع توفير الخدمات الحياتية اللازمة من مأكل ومشرب وملبس ومواصلات ، وتنفيذ برنامج خدمة الذات من خلال تدريب الأبناء بالاعتماد على أنفسهم في إدارة شؤون حياتهم الخاصة وعدم الاعتماد على الغير ، وتعويد الأبناء على مبدأ الخصوصية والاستقلالية ، إذ لا يزيد عدد الأبناء في كل وحدة سكنية عن (٤) أشخاص وهذا يحقق لهم مزيداً من الاستقرار النفسي والاجتماعي .

وتتضمن البرامج " برنامج التدريب والتوظيف" ، حيث تسعى المؤسسة جاهدة منذ إنشائها لتكون لها بصمة خاصة في تنشئة وتربية المشمولين بخدماتها بما يدفعهم إلى تنمية مهاراتهم وصقل خبراتهم الذاتية ، وفق إستراتيجية واضحة الأهداف ومدروسة الخطوات تحقق لليتيم واليتيمة الاستقلال الذاتي بما ينعكس على شخصياتهم ويكسبهم ثقة في أنفسهم ويؤهلهم للاندماج بشكل إيجابي في المجتمع .

ويهدف برنامج التدريب والتوظيف إلى صقل مواهب وقدرات الأيتام وتنمية مهاراتهم في المجالات التقنية وبرامج تطوير الذاتي ، وإعداد اليتيم وتهيئته للالتحاق بسوق العمل ، وفسح المجال أمام المؤسسات والشركات الوطنية للإسهام في تدريب وتوظيف الأيتام ، وإيجاد فرص عمل للأيتام تساعدهم على الاستقلال الذاتي وبناء شخصياتهم وسد حاجاتهم .

××الابتعاث:

ويكمل برنامج الابتعاث منظومة البرامج المهمة التي تقدمها المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام، حيث تخاطب المؤسسة الجهات ذات العلاقة للابتعاث وتسهيل إدراجهم ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث ومتابعتهم خارجياً بهدف تيسير سبل التعليم للأبناء من الأيتام ، وتحفيزهم لرفع مستواهم التعليمي .

وأشارت المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام إلى أنها تدرك أن الحياة الأسرية السعيدة المستقرة هي التي ستعوض الزوجين اليتيمين وما فقداه من حنان وعطف في صغرهما وستهيئ لهما مناخاً يبدآن فيه مشوار حياتهما ، لذا قام المتخصصون في المؤسسة بصياغة وإعداد برنامج رعائي متكامل يشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية ويتعداه إلى الجوانب الخدمية، وقد أطلق عليه مسمى برنامج الرعاية الأسرية الهدف الأساسي منه حماية هذه الأسرة الصغيرة حديثة النشأة من عوامل التفكك.

ويقدم برنامج الرعاية الأسرية الدعم النفسي للزوجين وتهيئتهما للحياة الأسرية ، وتأهيل الزوجين معرفيا بالأسس الصحيحة التي تقوم عليها الأسرة الصغيرة ، والإسهام الفاعل في تبصير الزوجين بما عليهما من حقوق وواجبات تجاه بعضهما ، وشحذ همة الزوجين لبذل جهدهما من أجل أن يسعد كل منهما الآخر ، وإعطاء الزوجين معلومات عن الطرق الصحيحة لتربية الأبناء ومحاولة تجنيبهم ما لقياه من الوالدين في صغرهما من حرمان عاطفي وجوع نفسي .

فيما يأتي برنامج التوعية والتثقيف كأحد البرامج الرئيسية للمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام ، حيث أخذت على عاتقها مسؤولية التربية الروحية التي تحقق لليتيم بعضاً مما فقده بسبب هذا الظرف الاجتماعي (اليتم) وهذا يعكس النظرة الشمولية التي تقوم عليها إستراتيجية المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام والتي يرى من خلالها العاملون في المؤسسة أن لا يقتصر دورها على توزيع المساعدات وتقديم الهبات والتبرعات فقط، لأن اليتيم ومن خلال واقعه الاجتماعية يكون فاقداً لكثير من المقومات الثقافية.

وتهدف المؤسسة من البرنامج إلى إكساب اليتيم قدراً وافياً من المعلومات الاجتماعية والحياتية التي تسهم في استقرار حياته واندماجه في المجتمع ، وتلمس مواضع الخلل في شخصية اليتيم ومن ثم علاجها ، والتربية الروحية الجادة والمتوازنة والتي من خلالها يستطيع اليتيم معرفة واجباته الشرعية والاجتماعية ، وإكساب اليتيم الثقة في النفس ، وبناء شخصية اليتيم بناءاً متوازناً.

×× الحج الأسري:

أما برنامج الحج الأسري فأوضحت المؤسسة أن النظرة الشمولية لها قادت إلى التفكير الجاد بأن تكون الخدمات المقدمة للأبناء محققة للاستقرار النفسي والاجتماعي وتعطي حاجتهم الروحية إلى جانب حاجتهم الجسدية ومن هنا نشأت فكرة برنامج الحج الأسري.

ويشارك في البرنامج الذي بدأ تنفيذه منذ عام ١٤٢٤هـ ، العديد من حملات الحج المرخص لها ليبلغ عدد المستفيدين من البرنامج ما يزيد على ١٤٠ يتيما ويتيمة ، وتم إقامة (٣) برامج لحج الأبناء من غير المتزوجين.